صحيفة «لوموند» الفرنسية، بعث بريجينيف رسالة شخصية الى الأسد، بتاريخ ١١ تموز (يوليو) ١٩٧٦، يتهمه فيها باطالة أمد الحرب، ويطلب منه سحب قُواته من لبنان[٨٩]. في الوقت ذاته، قامت اللجنة السوفياتية للتضامن الأفرو ـ آسيوي باصدار بيان بتاريخ ٩ تموز (يوليو) ١٩٧٦، جاء فيه: «ان التدخل العسكري السوري في النزاع اللبناني زاد من خطورة الوضع في لبنان، وان هنـالك حاجة ماسة لتنفيذ وقف اطلاق نار عاجل». ثم «ان المواطنين السوفيات يدعون جميع القوى المحبة للسلام لدعم حركة المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية»[٩٠]. الى ذلك، قامت موسكـو، عبـر وسائل الاعلام ورجال الصحافة والدبلوماسيين السوفيات، في شهر تموز (يوليو)، بتطمين الفلسطينيين بأنها سوف تخفض من كميات الأسلحة وقطع الغيار والوقود التي ترسلها الى سوريا[٩١].

وفي اعقاب سقوط مخيم تل الزعتر، في آب (اغسطس) ١٩٧٦، كثف الاعلام السوفياتي موقفه الداعم للفلسطينيين وزاد في انتقاده لدور سوريا العسكري في لبنان. ففي البيان الذي صدر عن اللجنة السوفياتية للتضامن الأفرو ـ آسيوي بتاريخ ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٧٦، جاء: «يعتبـر الراي العـام السـوفياتي الاعمال المقترفة من قبل الرجعيين بحق المقاومة الفلسطينية وم.ت.ف. غير مقبولة... ويدعم السوفيات موقف م.ت.ف. والقوى الوطنية اللبنانية الساعي الى تسوية الأزمة اللبنانية، دون أي تدخل خارجي»[٩٢]. واضيف في البيان «انه من أجل حل الازمة اللبنانية، على القوات السورية ان تنسحب من لبنان»[٩٣]. المهم هنا، ان البيان يشجب ويدين بشدة الاعتداءات السورية على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، في حين يطالب سوريـا بإنسحاب فوري. لكن، بالرغم من هذا كله، فان موقف الاتحاد السوفياتي الداعم لـ م.ت.ف. لم يتعد التصريحات الاعلامية ذات الالفاظ القاسية في الهجوم على سوريا. والسبب في ذلك هو ان الاتحاد السوفياتي لم يرغب في اللجوء الى تدابير اخرى ملموسة قد تبعد سوريا عنه بشكـل دائم وتجعله يفقـدها لصالح الولايات المتحدة الاميركية، خاصة وانها كانت، في نظره، «الحليف رقم واحد». لذا، تفادى الاعلام السوفياتي اخذ المواقف حول شروط تسوية النزاع ما بين سوريا وم.ت.ف.، كما انه مارس تعتيماً اعلامياً على ما يخص المطالبة الفلسطينية بأن يعلق الاتحاد السوفياتي جميع المساعدات العسكرية والاقتصادية لسوريا»[٩٤].

في اوائل ايلول (سبتمبر) ١٩٧٦، بدأ الاتحاد السوفياتي يعدل في بياناته الرسمية، فيما يخص الأزمة اللبنانية، بالتراجع عن تقديم الدعم للمعسكر الفلسطيني ـ اليساري[٩٥]، ولأول مرة، بادانة «المتطرفين وفئات الرفض اليسارية التي ترفض التفاوض مع سوريا تحت أي شرط كان»[٩٦]. وفسر الهدف من الموقف الرسمي الجديد بأنه تمهيد السبيل للتوصل الى تسوية سورية ـ فلسطينية قد تضع حداً للمواجهة العسكرية في لبنان. لكن الجهود السوفياتية في هذا المجال، والرامية الى ايجاد حل، قد اخفقت، بينما تواصل الهجوم العسكري السوري. وعلى الأثر، قام الاتحاد السوفياتي بشجب القرار السوري في مواصلة الهجوم واعرب عن استيائه منه. وقد جاء الشجب في البيان الصادر عن اللجنة السوفياتية للتضامن الأفرو ـ اسيوي بتاريخ ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٦، واضيف فيه: «بينما برهنت قيادة م.ت.ف. عن إحساس كبير بالمسؤولية وعن رغبتها في التوصل الى الغاء سريع لاسباب النزاع، قامت القوات السورية بعمليات عسكرية ضد المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اليسارية مما اثار قلق الراي العام العالمي»[٩٧]. ثم ناشد البيان «المؤسسات الدولية والوطنية الديمقراطية في جميع بلدان العالم من أجل حماية الحقوق